مجلة معهد الإمام الشاطبي

منهج السّيوطي في توجيه القراءات في شرح الشاطبيّة

إعداد

د. شادي بن أحمد بن توفيق الملحم

الأستاذ المشارك بقسم القرآن وعلومه – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة القصيم.

- من مواليد عام ١٣٩٨هـ بمدينة إربد بـالأردن.
- تخرج في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة البلقاء التطبيقية بمدينة عمّان عام ١٤٢١هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم أصول الدين في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية عام ١٤٢٤هـ. كما نال شهادة الدكتوراه من قسم أصول الدين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك عام ١٤٣٣هـ بأطروحته: **"درجات العلم في القرآن الكريم"**.
- من أعماله المنشورة: **(ما لا يحتمله رسم المصحف من القراءات العشر)**. **(عدّ الآي بين التوقيف والاجتهاد)**. **(ما انفرد برسمه أحد المصاحف العثمانية)**. **(تعقبات الطّرازات المعلّمة على منظومة المقدمة)**.
- البريد الشبكي: melhem.shadi@yahoo.com

الملخص

يستعرض هذا البحث منهج السيوطي في شرحه للشاطبية في توجيه القراءات في فرش الحروف، وذلك بعد استقراء لتوجيهاته، ليبين مدى أهميتها وقيمتها العلمية.

واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي في تتبع توجيهات السيوطي، وكذلك المنهج التحليلي لاستخلاص المنهج في تلكم التوجيهات التي تجاوزت الثلاثمائة وأربعين توجيهاً -في حدود البحث-.

وتوصل الباحث إلى أن السيوطي في شرحه المختصر للشاطبية يذكر توجيهات القراءات مختصرة، مكتفياً بوجه واحد، لا ينسب التوجيهات إلى عالم أو كتاب، كما أنه لا يرجح ولا يفاضل غالباً بين القراءات، لم ينشغل بالرد على النحاة وأهل المذاهب العقدية، وذلك في عموم شرحه، إلا في مواضع محدودة خالف فيها هذا المنهج.

واعتمد السيوطي توجيهاته على الأثر واتباع الرواية، ورسم المصحف، واللغة، ومناسبة الفواصل، وغيرها، ويظهر من دراسة منهجه عدم تعمقه في القراءات، إذ لم يدرسها على شيخ، وهذا العلم لا بد فيه من التلقي.

ويوصي الباحث بإعادة تحقيق كتاب السيوطي في شرحه للشاطبية، وإكمال دراسة منهجه في باب الأصول، والاهتمام بعلم توجيه القراءات، ورفده بدراسات علمية جادة.

الكلمات المفتاحية: السيوطي – توجيه – الشاطبية – القراءات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد؛

فإن تعلم القرآن الكريم وتعليمه مما يوجب الخير والخيرية، قال رسول الله ﷺ: «**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**»(١)، وإن القرآن وتعلمه يشمل القراءات المتواترة، إذ هي من جملة ما أنزل على رسولنا ﷺ، بل إن تعلّم القراءات، وبيان معانيها وإقامة الحجج عليها، من أهم ما يظهر إعجاز القرآن وبيانه، لذلك انبرى علماء كثيرون لهذا العلم؛ تعلّماً وتعليماً، حديثاً وقديماً.

ومن أبرز هؤلاء العلماء وأكثرهم تأليفاً: الإمام السيوطي رحمه الله، الذي ألّف في جميع العلوم وشتى الفنون، وعلى رأسها علوم القرآن الكريم، ومنها القراءات، ومن تآليفه الماتعة المفيدة: شرحه للشاطبية، وهو شرح مختصر قال عنه: «هذا شرح لطيف، مزجته بقصيدة الإمام أبي القاسم الشاطبي في القراءات، تبركاً بسلفها، وتيمناً ببركات مؤلفها...»(٢)، وهو ما عمله في شرحه لألفية ابن مالك، حيث قال هناك: «فهذا شرح لطيف مزجته بألفية ابن مالك، مهذب المقاصد، وواضح المسالك...» (٣).

فهذا تشابه بين الشرحين واضح، أما الفرق الكبير، أن السيوطي تعلّم النحو على الشيوخ وتعمّق فيه، أما القراءات، فإنه لم يتعلّمها على شيخ، إذ قال عن نفسه: «القراءات؛ ولم آخذها عن شيخ»(٤)، وعلم القراءات لا بد فيه من المشافهة والتّلقي، وهذا يوضح جانباً كبيراً من عدم تعمّق السيوطي في القراءات.

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، رقم الحديث (٥٠٢٧).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (١١٣).

(٣) البهجة المرضية في شرح الألفية، للسيوطي، (٦).

(٤) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (١/ ٣٨٨).

موضوع البحث:

جاء هذا البحث ليلقي الضوء على كتاب السيوطي: شرح الشاطبية، وتحديداً على جانب توجيه القراءات فيه، ليدرس منهجه في توجيه القراءات، ويبيّن أهميته.

أهمية البحث تظهر مما يلي:

١- أهمية الشاطبية ومنزلتها الفريدة في القراءات، فهي أشهر المنظومات في بابها على الإطلاق.

٢- منزلة وعلو كعب السيوطي، وكثرة مؤلفاته في شتى العلوم بما فيها علوم القرآن الكريم.

٣- اختصار هذا الشرح مقارنة مع كتب السيوطي المشهورة؛ كالدر المنثور، والإتقان في علوم القرآن، فهذا يحرك الهمة ويبعث لدراسة منهجه في بعض جوانب هذا الشرح.

٤- كثرة التوجيهات للقراءات القرآنية في شرح السيوطي للشاطبية.

٥- عدم وجود من قام بدراسة منهج السيوطي في توجيه القراءات في شرحه للشاطبية.

أهداف البحث:

١- استقراء ودراسة توجيهات السيوطي للقراءات في شرحه للشاطبية.

٢- استخلاص منهج السيوطي في توجيهات القراءات في شرحه للشاطبية.

٣- بيان مدى أهمية وقيمة توجيهات السيوطي للقراءات في شرحه للشاطبية.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث، لم يجد الباحث من درس منهج السيوطي في توجيه القراءات في شرح الشاطبية، ولكن ثمة بحث له تعلق بالموضوع وهو:

- منهج جلال الدين السيوطي في شرح نظم حرز الأماني ووجه التهاني

للشاطبي، د. طاهر براهيمي، جامعة غرواية، الجزائر، منشور في الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الآداب واللغات، العدد٢٠، ٢٠١٨: (٧٤-٨٢).

وهو بحث قصير، وسمّاه صاحبه (مقال) يقع في تسع صفحات فقط، تناول منهج السيوطي في شرح الشاطبية، مبرزاً مصادره، ومنهجه في التعامل مع أبيات النظم من جهة عنايته بشرح اللفظ والتركيب، ومنهجه في بيان أوجه الاختلاف القرآني، ونسبتها إلى القرّاء، ثم عرج على توجيه السيوطي للقراءات وبيانه المشكل منها، وأسباب طعن النحاة للقراءة، (وهذا وصف للدراسة من ملخص صاحبها).

والفرق بين البحثين واضح، إذ إن هذا البحث يختص بتوجيه السيوطي للقراءات فقط، وفق استقراء كامل لفرش الحروف، أما بحث د. طاهر فإنه بحث عام في منهج السيوطي في شرحه للشاطبية كاملة، كما أنه مختصر جداً لم يقدّم تصوراً واضحاً عن منهج السيوطي في التوجيه، حتى نعته صاحبه بأنه مقال، وليس بحثاً.

منهج البحث:

تتمثل المنهجية بحول الله في المنهج الاستقرائي؛ حيث تتبع الباحث توجيهات السيوطي في القراءات في شرحه للشاطبية -ضمن حدود البحث-، وكذلك المنهج التحليلي حيث سيقوم الباحث بدراسة تلكم التوجيهات، واستخلاص منهج السيوطي في توجيهاته للقراءات في شرحه للشاطبية.

حدود البحث:

هذا البحث محدود بتوجيهات السيوطي في شرحه للشاطبية في فرش الحروف، في سور القرآن كلها، ولا يشمل بقية أبواب الشاطبية كالمقدمة والأصول المختلفة، إذ إن التوجيهات تتركز في الفرش، كما لا يشمل كتب السيوطي الأخرى، التي وجّه فيها القراءات، وهذا التحديد يغني عن ذكره في ثنايا البحث.

إجراءات البحث:

١- عزو الآيات القرآنية بذكر رقمها وسورتها.

٢- نسبة القراءات إلى أصحابها، موثقة من مصادرها المعتمدة.

٣- عزو أبيات الشاطبية، بذكر رقم البيت وصفحته من أحد المصادر المحقّقة.

٤- ضرب مثال أو أكثر لكل منهج في توجيه السيوطي للقراءات.

٥- عمل مقارنة مختصرة لتوجيه السيوطي مع بعض كتب التوجيه الأخرى.

٦- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم من غير أهل القراءات المشهورين.

٧- الاعتماد في كتاب السيوطي في شرحه للشاطبية على تحقيق فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية.

خطة البحث:

لقد جاء البحث في: مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي.

- المقدمة: وفيها استعراض أدبيات البحث:
- موضوع البحث.
- أهمية البحث.
- أهداف البحث.
- الدراسات السابقة.
- منهج البحث.
- حدود البحث.
- إجراءات البحث.
- خطة البحث.
- التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:
- المطلب الأول: التعريف بالسيوطي.

- المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية.
- المطلب الثالث: التعريف بتوجيه القراءات.
- المبحث الأول: منهج السيوطي في ألفاظ التوجيه، وفيه خمسة مطالب:
- المطلب الأول: أسلوب وألفاظ التوجيه.
- المطلب الثاني: الاقتصار على توجيه واحد.
- المطلب الثالث: التوجيه بأسلوب التمريض.
- المطلب الرابع: نسبة التوجيه إلى عالم أو كتاب.
- المطلب الخامس: التفصيل في التوجيه.
- المبحث الثاني: منهج السيوطي في مضمون التوجيه، وفيه سبعة مطالب:
- المطلب الأول: التوجيه بالرواية واتباع الأثر.
- المطلب الثاني: التوجيه برسم المصحف.
- المطلب الثالث: التوجيه بمناسبة الفواصل.
- المطلب الرابع: الاستشهاد بالشعر في التوجيه.
- المطلب الخامس: الرد على النحاة في التوجيه.
- المطلب السادس: مسائل العقيدة في التوجيه.
- المطلب السابع: الترجيح في التوجيه.
- الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج وأهم التوصيات.
- فهرس المراجع.
- فهرس الموضوعات.

التمهيد

المطلب الأول: التعريف بالسيوطي.

هو الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الأسيوطي الطولوني المصري الشافعي، يلقب بـ (جلال الدين)[١]، ولد بمحلة أسيوط سنة (٨٤٩هـ)، ونشأ يتيماً، فقد مات والده وعمره ست سنوات[٢].

بدأ طلبه للعلم بحفظ القرآن، فأتمه قبل أن يبلغ ثمان سنوات، ثم حفظ العمدة، ومنهاج الفقه والأصول، وألفية ابن مالك، ثم أخذ الفقه والنحو والتفسير والأصول وغيرها، وارتحل رحلات كثيرة لطلب العلم، بدأها بمصر ثم خارجها فرحل إلى الشام والحجاز واليمن والمغرب والهند[٣].

ومن أبرز ما أثر في شخصيته؛ عصره الذي عاش فيه، إذ نشأ في عصر دولة المماليك المضطربة سياسياً[٤]، إلا أن هذا الاضطراب لم يكن خاصاً في مصر، بل في عموم البلاد، مما أسهم في هجرة العلماء من الشرق والغرب، واستقرار كثير منهم في مصر، مما مكّن السيوطي من الاستفادة منهم[٥].

ويعتبر السيوطي من أكثر العلماء تأليفاً إن لم يكن أكثرهم على الإطلاق، وقد تنوعت تصانيفه في سائر العلوم، حتى لا يكاد يخلو علم أو فن إلا وله مؤلف فيه، وأفضل من تكلم عن تلكم المؤلفات والتصانيف؛ السيوطي نفسه، إذ كتب رسالة

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (١/ ٣٣٥)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد، (٨/ ٥١)، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة، (٥/ ١٢٨).

(٢) انظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، (٩٥).

(٣) انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين السخاوي، (٤/ ٦٥).

(٤) انظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، (١٦/ ٣٥٦- ٣٩٥).

(٥) خطط المقريزي، (٣/ ٣٤١-٣٤٦).

بعنوان (فهرست مؤلفاتي)[١]، سرد فيها مؤلفاته التي استقر عليها واعتمدها، إذ كتب هذه الرسالة في آخر حياته بعد أن كتب معظم كتبه، قال تلميذه الشاذلي: «وفي آخر الأمر بالقرب من وفاته، قرأت عليه الفهرست المتضمن لأسماء مؤلفاته، التي استقر رأيه على إبقائها وإظهارها ونشرها، وهي قريب من ستمائة مؤلف، وأجازني رَحِمَهُ اللَّهُ لرواية جميعها» [٢].

ومؤلفاته مشهورة معروفة، لا يتسع المقام لسردها أو بعض منها، لكن ما هو جدير بالذكر أن له شرحاً للشاطبية، صرّح هو بذلك[٣]، ونصّ بعض علماء التراجم عليه كذلك، كحاجي خليفة[٤]، وإسماعيل باشا[٥]، وهذا الشرح هو محل الدراسة في هذا البحث[٦].

ولم يعمّر السيوطي طويلاً، إذ توفي سنة (٩١١هـ)، عن اثنين وستين عاماً بعد مرض لعدة أيام[٧].

المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية.

قصيدة لامية من البحر الطويل، للإمام أبي القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي

(١) حققها د. سمير الدروبي، جامعة مؤتة، ونشرت في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، ١٩٩٩م.

(٢) بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي، للشاذلي، (٢٠).

(٣) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، (١/ ١١٣).

(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، (١/ ٦٤٦).

(٥) هدية العارفين، لإسماعيل البغدادي، (١/ ٢٨٣).

(٦) وقد حقق الكتاب ثلاث مرات – بحسب اطلاعي- : أولاها تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م، والثانية بتحقيق فرغلي عرباوي، في دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م، وهذه النسخة اعتمدها الباحث، والثالثة في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية.

(٧) النور السافر لأخبار القرن العاشر ، للعيدروس، (١/ ٢٩).

(ت ٥٩٠هـ)[١]، وتسمى: (حرز الأماني ووجه التهاني)، أو اللامية، أو القصيدة، أو الشاطبية الكبرى، نظم فيها كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، وذلك في (١١٧٣) بيتاً، وزاد عليه بعض الزيادات[٢].

وتعتبر هذه القصيدة أهم وأشهر قصيدة في القراءات على الإطلاق، إذ لم يظهر قبلها ولا بعدها ما يعادلها أو يدانيها، على كثرة ما ظهر من قصائد وأراجيز في القراءات[٣]، ولعل أفضل من بيّن مكانتها وقيمتها: شيخ القرّاء ابن الجزري بقوله: «ومن وقف على قصيدتيه[٤]، علم مقدار ما آتاه الله في ذلك، خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها، فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها، أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلم لكتاب غيره»[٥].

ولعظيم مكانتها ورفعة قدرها وكثرة انتشارها، تسابق العلماء إلى شرحها، ووضع حواش عليها ومعارضتها، واستخلاص الشواهد منها، قديماً وحديثاً، حتى تجاوزت الكتب في ذلك المائة وخمسين كتاباً[٦]، ومن أبرز وأهم شروحاتها:

- فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ).

---

(١) انظر في ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (١/ ٢٨٤)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، (٣/ ٤٩١).

(٢) انظر: المنير في أحكام التجويد، د. أحمد شكري ورفاقه، (٢٥٢)، وللدكتور مولاي الإدريسي تعريف مفصّل ماتع للشاطبية، في مقدمة تحقيقه لفتح الوصيد، (١/ ١٢٨-١٤١).

(٣) انظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته، د. عبد الهادي حميتو، (٨٣).

(٤) يشير إلى حرز الأماني (الشاطبية) أو (اللامية)، وعقيلة أتراب القصائد (الرائية).

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، (١/ ٢٨٥).

(٦) انظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدة، لعبد الهادي حميتو، (١٤٣-٢٢٥)، ومقدمة العقد النضيد في شرح القصيد، للسمين الحلبي (٤٩-٦٧)، ومقدمة فتح الوصيد في شرح القصيد، للسخاوي، (١/ ١٤٢-١٦١).

- كنز المعاني شرح حرز الأماني، لشعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ).
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للفاسي (ت٦٥٦هـ).
- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ).
- كنز المعاني شرح حرز الأماني، للجعبري (ت٧٣٢هـ).

والمقام يضيق عن سرد أكثر من ذلك، ومن شروحاتها المختصرة الموجزة: شرح الإمام السيوطي، والذي هو محل الدراسة في هذا البحث.

المطلب الثالث: التعريف بتوجيه القراءات.

التوجيه لغة: الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، يقال واجهت فلاناً، أي: جعلت وجهي تلقاء وجهه، ووجهت الشيء، أي: جعلته على جهة، ووجه كل شيء: مستقبله[(١)].

وفي الاصطلاح عرّفه الزركشي:«هو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها، وقد اعتنى به الأئمة، وأفردوا فيه كتباً... »[(٢)].

وعرّفه ابن عقيلة: «علم يبيّن فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة، ليعلم القارئ وجه القراءة »[(٣)].

وإن من وجوه إعجاز القرآن وإيجازه: تنوع قراءاته ودلالة كل قراءة على معنى، فإن ذلك بمنزلة تعدد الآيات، وهذا نوع عظيم من البلاغة؛ أن يكون اللفظ الواحد بجوهره يقرأ على وجهين أو أكثر، فيفيد بهذا الاعتبار معنيين أو معان[(٤)].

لهذا نجد العلماء الأجلاء، يبذلون جهدهم ويسطرون بقلمهم ما يبيّن معاني القراءات ويؤيدها، ويوردون الحجج للاستشهاد عليها، وإن كانت السلامة في

(١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، (٩٤٨).
(٢) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (٣٣٨).
(٣) الزيادة والإحسان، لابن عقيلة، (٤/ ٢١٦).
(٤) بتصرف من: أسرار التنزيل، للسيوطي، (٩٧).

المنهج، والسداد في المنطق يقضيان بأن يحتج للنحو وقواعده بهذه القراءات المتواترة، لما تواتر لها من الضبط والدقة، فهي كلام الله سبحانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[١]، ويؤيد هذا ما ذكره الطاهر بن عاشور: «وأما ما خالف الوجوه الصحيحة في العربية ففيه نظر قوي؛ لأنا لا ثقة لنا بانحصار فصيح كلام العرب فيما صار إلى نحاة البصرة والكوفة، وبهذا نبطل كثيراً مما زيّفه الزمخشري من القراءات، بعلة أنها جرت على وجوه ضعيفة في العربية »[٢].

وقد تعددت التآليف في هذا العلم، واختلفت مناهجها وأسماؤها، وللسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ سهم في هذا العلم في كتابه أسرار التنزيل، وله في شرحه للشاطبية -محل الدراسة في هذا البحث- سهم آخر، أقل وأخصر من الأول، ومن أهم كتب التوجيه وأبرزها:

- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ).
- علل القراءات، للأزهري (ت٣٧٠ هـ).
- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ).
- حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة (ت ٤٠٣ هـ).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي القيسي (ت٤٣٧هـ).
- شرح الهداية في القراءات السبع، لأبي العباس المهدوي (ت ٤٤٠هـ).
- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)[٣].

---

(١) بتصرف من: مقدمة سعيد الأفغاني لتحقيقه حجة القراءات، لأبي زرعة، (١٨ - ١٩).

(٢) تفسير التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور، (١/ ٦١).

(٣) انظر مباحث في علم القراءات، د. عبد العزيز المزيني، (١٥٣-١٥٤).

المبحث الأول

منهج السيوطي في ألفاظ التوجيه

يعتبر الهدف الرئيس من شرح السيوطي للشاطبية: فك رموزها وتوضيح القراءات ونسبتها إلى من قرأ بها، والهدف الثاني: التوجيه، فهو تبع لا أصل، وهذا واضح من الألفاظ والأساليب التي سار عليها السيوطي في التوجيه، كما هو واضح من تصريحه بذلك بقوله: «وقد بسطت الكلام على ذلك في أسرار التنزيل، وكذا توجيه القراءات بأسرها إنما محلّه ذلك، وما يذكر منه هنا للفائدة، فليس من موضوع الفن »[(١)]، وهذا المبحث يدرس منهج السيوطي في ألفاظ التوجيه، وذلك في خمسة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب وألفاظ التوجيه.

بعد استقراء ودراسة لأسلوب وألفاظ التوجيهات التي استخدمها السيوطي في شرحه للشاطبية، وجد الباحث أن معظم توجيهاته تنتظم تحت ثلاثة أساليب رئيسة هي:

أولاً: حرف (على) ثم يذكر السبب، ومن الأمثلة عليه قوله عند شرحه لقول الناظم:

صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ .... وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وِلَا [(٢)]

قال السيوطي: «﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ﴾ [المائدة: ٧١]، (الرفع) للمضارع على أنّ (أن) مخففة من الثقيلة، (حج شهوده) أبو عمرو وحمزة والكسائي، والنصب للباقين على أنها الناصبة» [(٣)].

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٣٢).

(٢) متن الشاطبية، (٥٠)، رقم البيت (٦٢٤).

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٦٨).

ومثال آخر في شرحه لقول الناظم:

وَفِي أَنَّهُ اكْسِرْ شَافِياً وَبِنُونِهِ ... وَنَجْعَلُ صِفْ والْخِفُّ نُنْجِ رِضىً عَلَا [١]

قال السيوطي: «(وفي) أنه (اكسر) الهمزة لحمزة والكسائي (شافياً) على الاستئناف، وافتح للباقين على تقدير الباء» [٢].

ثانياً: ذكر التوجيه بصيغة المفعول لأجله، ومن الأمثلة عليه قوله عند شرحه لقول الناظم:

وَحَقٌّ رِهَانٍ ضَمُّ كَسْـرٍ وَفَتْحَةٍ .... وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَـمَا الْعُلَا

شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ .... شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ حِمىً عَلَا [٣]

قال السيوطي: «(وحق) عن ابن كثير وأبي عمرو في (رهان) الذي قرأ به الخمسة (ضم كسر) برائه ... (شذا الجزم) فيهما لقراءة الخمسة به: نافع وابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائي عطفاً، على (يحاسبكم)، وقرأ الباقيان برفعهما استئنافاً» [٤].

ومثال آخر في شرحه لقول الناظم:

بِكَسْرٍ سِوَى المَكِّيْ وَرَا حَرَجاً هُنَا .... عَلَى كَسْرِهَا إلْفٌ صَفَا وَتَوَسَّلَا [٥]

قال السيوطي: « (بكسر) على الأصل للجميع (سوى المكي) أي ابن كثير، فإنه يسكنها بحذف أحد حرفي التضعيف تخفيفاً (ورا حرجاً هنا على كسرها) وصفاً (إلف صفا وتوسلا) وهو نافع وأبو بكر، والباقون فتحوها مصدراً » [٦].

---

(١) متن الشاطبية، (٦٠)، رقم البيت (٧٥٣).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٠٠).

(٣) متن الشاطبية، (٤٤)، رقم البيت (٥٤٣)، (٥٤٤).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٤٨- ٤٤٩).

(٥) متن الشاطبية، (٥٣)، رقم البيت (٦٦٥).

(٦) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٧٧- ٤٧٨).

ثالثاً: التوجيه بقوله (لغتان)، (ثلاث لغات)، (أربع لغات)، وذلك تبعاً لعدد القراءات في الكلمة، ومن الأمثلة عليه قوله عند شرحه لقول الناظم:

وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتىً صَفَا .... وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلَا [١]

قال السيوطي: «(وقل فأذنوا) بحرب (بالمد) للهمزة (واكسر) الذال لحمزة وأبي بكر (فتى صفا) أمراً من ءاذن بمعنى أعلم (وميسرة بالضم في السين أصلا) لنافع، وفتحها لغيره وهما لغتان» [٢].

والأمثلة على قوله (لغتان) كثيرة جداً[٣].

ومثال على قوله: (ثلاث لغات)، في شرحه لقول الناظم:

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفٍّ كُلِّهَا ... بِفَتْحٍ دَنَا كُفْؤًا وَنَوِّنْ عَلَى اعْتِلَا [٤]

قال السيوطي: «(وفا أف كلها) أي حيث وقع: هنا، وفي الأنبياء، والأحقاف (بفتح) لابن كثير وابن عامر (دنا كفؤاً) وكسر للباقين (ونوّن) لنافع وحفص (على اعتلا) ولا تنوّن للباقين ومنهم ابن كثير وابن عامر، والثلاث لغات فيه»[٥]، والأمثلة على قوله (ثلاث لغات) محدودة[٦].

ومثال على قوله: (أربع لغات)، في شرحه لقول الناظم:

وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيمِ وِالرَّا وَبَعْدَهَا ... وَعى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ وِلَا
بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ ... وَمَكِيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلَا [٧]

---

(١) متن الشاطبية، (٤٣)، رقم البيت (٥٣٩).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٤٧).

(٣) انظر على سبيل المثال الصفحات: (٤٤٤)، (٤٥٠)، (٤٥٥)، (٤٧٨)، (٥١٥).

(٤) متن الشاطبية، (٦٥)، رقم البيت (٨١٨).

(٥) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥١٩).

(٦) انظر على سبيل المثال الصفحات: (٥٢٨)، (٥٥٣).

(٧) متن الشاطبية، (٣٨)، رقم البيت (٤٧١)، (٤٧٢).

قال السيوطي: «(وجبريل فتح الجيم والرا) منه (وبعدها وعى همزة مكسورة) بالنصب مفعول، والفاعل (صحبة) ذو (وِلا) أي: شعبة وحمزة والكسائي، (بحيث أتى) في البقرة والتحريم، ولكن (الياء) بعد الهمزة (يحذف شعبة) بخلافهما فإنهما يثبتانها فيقرآنه بوزن (جبرعيل)، وهو بوزن (جبرعل)، (ومكيهم) ابن كثير (في الجيم بالفتح وكلا) مع كسر الراء بعدها ياء ساكنة، والباقون يكسرونها فيقرؤونه بوزن (منديل) وهو بوزن (قنديل)، والأربعة لغات فيه» [(١)]، ولم يرد غير هذا المثال على قوله أربع لغات.

فهذه الأساليب الثلاثة التي يستخدمها السيوطي في توجيهاته في معظم كتابه، وثمة أسلوب آخر وهو قليل جداً وهو التصريح في التوجيه، ومن الأمثلة عليه قوله عند شرحه لقول الناظم:

كَهَا وَصْلٍ أَوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُبٌ ... حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَا [(٢)]

قال السيوطي في توجيه ذلك بأن الياء: «(كها) ضمير (وصل) في به ونحوه، فزيد فيها ياء ساكنة كما تزاد في الهاء، فكسرت ياء الإضافة لأجلها، ثم حذفت المزيدة تخفيفاً، وأبقيت الكسرة دالة عليها» [(٣)].

وخلاصة منهجه في صيغ وأساليب إيراد التوجيه: أنه غالباً يذكر التوجيه بعد حرف (على)، أو بصيغة المفعول لأجله، أو يكتفي بالإشارة إلى أن الخلاف في القراءات راجع إلى لغات العرب، ومن النادر جداً أن يصرّح بلفظ التوجيه أو الوجه، حيث لم يذكر هذه الألفاظ الصريحة إلا في مواضع قليلة جداً [(٤)].

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٣١).
(٢) متن الشاطبية، (٦٣)، رقم البيت (٧٩٩).
(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥١٢).
(٤) وللاطلاع على أمثلة أخرى انظر الصفحات: (٤٣٢)، (٥٠٥)، (٥٢٥)، (٥٣٣).

المطلب الثاني: الاقتصار على توجيه واحد.

كما بيّن الباحث من قبل، فإن شرح السيوطي للشاطبية مختصر موجز، يهدف بشكل رئيس إلى فك رموز القصيدة، ثم يرنو بعد ذلك إلى التوجيه المختصر، والذي كثيراً ما يكون بكلمة واحدة، ولا يتجاوز بضع كلمات في معظم الشرح.

ومن الأمثلة على ذكره لأكثر من توجيه، عند قول الناظم:

وَجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَمَّ الِاسْكَانَ صِفْ وَحَيْ ...ثُمَا أُكْلُهَا ذِكْراً وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلَا[١]

قال السيوطي: «وهما لغتان، أو الضم أصل، والإسكان تخفيفاً» [٢].

ومثال آخر: عند توجيهه لكلمة (مثل) عند قول الناظم:

وَبِالْيَا يُنَادِيْ قِفْ دَلِيلاً بِخُلْفِهِ ... وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلَا [٣]

قال السيوطي: «بالرفع صفة لـ (لحقٌ)، وبالنصب عن الباقين بناء لإضافته إلى مبني، أو حالاً، أو صفة مصدر محذوف» [٤].

وبعد التأمل والنظر في توجيهاته للقراءات، خلص الباحث إلى أن السيوطي غالباً ما يكتفي بتوجيه واحد للقراءة، وذلك في معظم المواضع التي وجّه فيها، ومن النادر أن يذكر أكثر من توجيه، حيث لم يذكر أكثر من توجيه إلا في اثني عشر موضعاً فقط[٥].

والملاحظ أن منهج السيوطي في التوجيه بأكثر من وجه، لم يخرج عن منهجه العام: وهو الاختصار، وذلك في جميع المواضع التي ذكر فيها أكثر من توجيه[٦].

---

(١) متن الشاطبية، (٤٢)، رقم البيت (٥٢٤).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٤٤)، (٤٤٥)، وقال شعلة: «وإنما خالفهم أبو عمرو في (أكلها) لثقل ما فيه هاء المؤنث، فلم يثقل بالتحريك»، كنز المعاني، (٢٢٣).

(٣) متن الشاطبية، (٨٤)، رقم البيت (١٠٤٥).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٨٣)، وذكر هذه الوجوه أبو شامة، انظر: إبراز المعاني، (٢/ ١٠٣٠).

(٥) وذلك من جملة توجيهاته في فرش الحروف والتي بلغت ثلاثمائة وثمانية وأربعين توجيهاً.

(٦) بقية المواضع في الصفحات التالية: (٤٤٤)، (٥١٣)، (٥١٧)، (٥٢٥)، (٥٣٩)، (٥٤٩)، (٥٥١)،=

المطلب الثالث: التوجيه بأسلوب التمريض.

عند النظر والتمعن في توجيهات السيوطي للقراءات في شرحه للشاطبية، يلاحظ أنه -رَحِمَهُ اللَّهُ- يذكر التوجيهات دون نسبة إلى أحد، ولا إشارة إلى مرجع أو كتاب، إلا نادراً -وخصص له البحث مطلباً مستقلاً-، فهو يوجه من علمه ورأيه وإن استفاد من غيره، إذ قد اطلع على كثير من الشروحات والتوجيهات، إلا أنه يصيغ التوجيه بقلمه ويعبر عنه بلغته، وغالباً ما يكتفي بتوجيه واحد، وهو ما يتلاءم مع اختصار شرحه، ونادراً ما يذكر أكثر من توجيه، فيعطفه بحرف العطف (أو)، لكن من الملاحظ أحياناً أنه في بعض التوجيهات يذكرها بصيغة التمريض بقوله (قيل)، وذلك في مواضع قليلة معدودة، وهذا يحتمل أيضاً مجرد الاختصار -وليس التمريض-، ومن أمثلتها عند شرحه لقول الناظم:

خِلاَفَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ ... سَمَا صِفْ نَآى أَخِّرْ مَعاً هَمْزَهُ مَلَا [(١)]

قال السيوطي بعدما ذكر قراءتي (نأى و ناء): «وهما لغتان، وقيل الثاني مقلوب من الأول»[(٢)].

ومثال آخر: عند شرحه لقول الناظم:

وَفِي يُوعَدُونَ دمُ حُلاً وَبِقَافَ دُمْ ... وَثَقِّلْ غَسَّاقاً مَعاً شَائِدٌ عُلَا [(٣)]

وبعد ذكره القراءات في (غساقاً- غسّاقاً) قال: «فقيل: هما لغتان، وقيل: الأول

= (٥٩٦)، (٥٩٦)، (٦٠٤)، فهذه عشرة مواضع إضافة لما ذكر في المتن، فجملتها اثنا عشر موضعاً، وهي مواضع قليلة جداً مقارنة مع توجيهاته الكثيرة.

(١) متن الشاطبية، (٦٥)، رقم البيت (٨٢٦).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٢١)، وذكرها ابن خالويه في الحجة في القراءات السبع (٢٢٠)، والفارسي، في الحجة في علل القراءات السبع، (٣/ ٤١٥- ٤١٧)، وابن زنجلة في حجة القراءات، (٤٠٨).

(٣) متن الشاطبية، (٨٠)، رقم البيت (١٠٠٢).

وصف، والثاني اسم» [(١)]، وهذا الموضع الوحيد في شرحه الذي بدأ التوجيه بكلمة (قيل).

وخلاصة منهجه في إيراد التوجيهات أنه يوردها بصياغته وتعبيره دون نسبة إلى أحد، أو إشارة إلى مرجع، وفي مواضع قليلة يسبق التوجيه بكلمة: (قيل)، بأسلوب التمريض، وقد وجد الباحث أن هذه المواضع جميعها مذكورة عند الفارسي في الحجة في علل القراءات[(٢)].

المطلب الرابع: نسبة التوجيه إلى عالم أو كتاب.

إن الناظر في توجيه السيوطي للقراءات في شرحه للشاطبية، يلحظ أنه رَحِمَهُ اللَّهُ من النادر جداً أن يذكر اسم عالم أو ينسب قولاً إليه، أو أن يشير إلى كتاب إلا في مواضع قليلة جداً، وهذه المصادر هي:

أولاً: كتاب أسرار التنزيل، وقد أشار إليه في موضعين باسمه المعروف (أسرار التنزيل)، وهو كتاب للمؤلف نفسه، وفي موضع ثالث ذكره باسم: (أسماء التنزيل).

الموضع الأول: عند شرحه لقول الناظم:

وَفِي آلِ عِمْرَانٍ فِي الأُولَى وَمَرْيَمٍ ... وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهْوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَا [(٣)]

قال: «وقد بسطت الكلام على ذلك في أسرار التنزيل، وكذا توجيه القراءات بأسرها إنما محله ذلك، وما يذكر منه هنا للفائدة فليس من موضوع الفن»[(٤)].

---

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٦٩- ٥٧٠)، وذكرها الفارسي في الحجة في علل القراءات السبع، (٤/ ٢٤٤)، وابن أبي مريم، في الموضح في وجوه القراءات، (٦٧٦).

(٢) من المواضع الأخرى التي استخدم فيها السيوطي أسلوب التمريض، انظر الصفحات:(٤٤٤)، (٥٠٣)، (٥١٤).

(٣) متن الشاطبية، (٣٨)، رقم البيت (٤٧٧).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٣٢).

ويعتبر هذا الكلام من السيوطي، أصل في منهجه في توجيه القراءات في شرحه للشاطبية، إذ لم يقصد التفصيل في التوجيه في شرحه هنا، إلا أنه أكثر فيه من التوجيه.

الموضع الثاني: عند شرحه لقول الناظم:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا [١]

قال: «وقد أوردت في أسرار التنزيل شواهد أخر»[٢].

أما الموضع الثالث: فذكره باسم (أسماء التنزيل) وذلك عند شرحه لقول الناظم:

وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ ... وَحِرْمٌ وَنُنْجِي اِحْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِيْ صِلَا[٣]

قال: «ولها توجيهات مذكورة في أسماء التنزيل» [٤]، ولا يوجد له كتاب بهذا الاسم، فربما أنه خطأ في الكتابة، والمراد: أسرار التنزيل.

ثانياً: الإمام الغزالي، وقد أشار إليه في موضع واحد عند شرحه لقول الناظم:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا [٥]

قال: «كما قال الغزالي[٦] رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه التفرقة[٧] في مثل ذلك: «لو سكت من لا

---

(١) متن الشاطبية، (٥٣)، رقم البيت (٦٧٤).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٨١).

(٣) متن الشاطبية، (٧١)، رقم البيت (٨٩١).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٣٧).

(٥) متن الشاطبية، (٥٣)، رقم البيت (٦٧٤).

(٦) هو محمد بن محمد أبو حامد الطوسي الغزالي، حجة الإسلام، له نحو مائتي مصنف، ولد في طوس سنة ٤٥٠هـ، فقيه شافعي، فيلسوف، توفي سنة ٥٠٥هـ. انظر: طبقات الشافعية، للسبكي، (١/ ٥٠)، والأعلام، للزركلي، (٧/ ٢٢).

(٧) وهو كتاب فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، لأبي حامد الغزالي، انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، (٢/ ١٣٠٤).

يعلم قل الخلاف» [(١)].

وهذا هو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه اسم العالم واسم الكتاب.

ثالثاً: أبو عبيد، وقد أشار إليه في موضع واحد عند شرحه لقول الناظم:

كَمَا فِي نَدٍ وَالأَيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ ... مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا [(٢)]

قال السيوطي: «وقال أبو عبيد: (ليكة) اسم القرية التي كانوا فيها، و(الأيكة) اسم البلد كله» [(٣)].

رابعاً: الشافعي، وقد أشار إليه في موضع واحد عند شرحه لقول الناظم:

وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ دَوَاؤُنَا ... وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلَا [(٤)]

بعد أن ذكر قراءة ابن كثير في (قرآن)، قال: «والتحقيق في قراءة ابن كثير أنها ليست من النقل، بل هو اسم بهذه الصيغة غير مشتق، جُعل علماً للكتاب العزيز، كالتوراة والإنجيل، نصّ على ذلك الشافعي رضي الله عنه» [(٥)].

خامساً: ابن عباس رضي الله عنهما، وقد أشار إليه في موضع واحد عند شرحه لقول الناظم:

وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ ... مِنَ الْهَمْزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ اَوْ يَاءٍ اَبْدَلَا [(٦)]

بعد أن ذكر الوجه في قراءة (سال)، قال: «أو على أنه من: سال يسال كـ: خاف يخاف، لغة في المهموز، فيكون الألف (من واو أو) على أنه من: سال يسال، بمعنى:

---

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٨٠ - ٤٨١).

(٢) متن الشاطبية، (٧٤)، رقم البيت (٩٢٨).

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٤٧)، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، (١٠/ ٣٩٥).

(٤) متن الشاطبية، (٤٠)، رقم البيت (٥٠٢).

(٥) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٣٩)، وانظر: لسان العرب، لابن منظور، (٦/ ٣٥٦٣)، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي، (١/ ٣٧٤).

(٦) متن الشاطبية، (٨٧)، رقم البيت (١٠٨١).

جرى واد من العذاب، فيكون الأف من (ياء ابدلا)، ويؤيده قراءة ابن عباس: سال سيل» [(١)].

فهذه المواضع الخمسة فقط التي ذكر فيها السيوطي أسماء كتب أو علماء، وخلاصة منهجه في ذلك: أنه مقل جداً في ذكر أسماء الكتب، أو نسبة الأقوال إلى العلماء، أو القراءات إلى القراء -من غير الشاطبية-، وفي موضع واحد فقط نسب القول إلى عالم وذكر اسم كتابه، وذلك عن الإمام الغزالي في كتابه التفرقة.

المطلب الخامس: التفصيل في التوجيه.

كما أشار الباحث فإن السيوطي في شرحه للشاطبية يختصر اختصاراً واضحاً، ويظهر ذلك جلياً في توجيهاته للقراءات التي غالباً ما تكون بكلمة أو بضع كلمات، وهذا منهجه في شرحه عموماً، ولم ينخرم هذا المنهج إلا نادراً، حيث فصّل السيوطي - نسبياً- في بعض التوجيهات، وذلك في ستة مواضع فقط في جميع الكتاب، ومن أمثلتها:

عند توجيهه لكلمة (بني)، في شرحه للبيت:

وَآخِرُ لُقْمَانٍ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ ... وَسَكَّنَهُ زَاكٍ وَشَيْخُهُ الاَوَّلَا [(٢)]

قال السيوطي: «والكلمة أصلها بثلاث ياءات: ياء التصغير، ولام الكلمة، وياء الإضافة، فأدغمت الأولى في الثانية، وحذفت الثالثة للاستثقال، فالكسر لالتقاء الساكنين، ودلالة على الياء المحذوفة، والسكون على حذف الياء الثانية أيضاً، والاقتصار على ياء التصغير مبالغة في التخفيف، ووجه المغايرة اتباع الأثر» [(٣)].

---

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٩٦).

(٢) متن الشاطبية، (٦٠)، رقم البيت (٧٥٨).

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٠٢)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (٣٢٦-٣٢٧)، وإبراز المعاني، لأبي شامة، (٢/ ٧٧٤-٧٧٥).

ومثال آخر عند توجيهه لكلمة (بالسؤوق) في شرحه للبيت:

مَعَ السُّوقِ سَاقَيهاَ وَسُوقِ اهْمِزُوا زَكَا ... وَوَجْهٌ بِهَمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وُكِّلَا [(١)]

قال السيوطي: «والوجه في ذلك أنه جمع (ساقاً) على (سوق) بضمتين كأَسد، ثم همزت الواو، ثم سكنت الهمزة، ثم جمع هذا على فعول، أو على (سوق) بالسكون، ثم همز بمجاورة الواو الضمة، كما قرئ به في (يوقنون)[(٢)] كذلك، والمفرد حمل على الجمع، أو شبه بـ (كأس) و (رأس)، أو على لغة من يقلب المد همزة كما سمع في: العالم والخاتم، والجماعة قرؤوا في الثلاثة بلا همز على الأصل»[(٣)].

وخلاصة منهجه: أنه يفصل في مواضع محدودة[(٤)] إذا ما قورنت بتوجيهاته الكثيرة في القراءات، والتفصيل عنده قليل، أما إذا قورن مع غيره من الشرّاح المهتمين بالتوجيه، كالسخاوي، وأبي شامة، وغيرهما، فلا يعد ذلك تفصيلاً.

(١) متن الشاطبية، (٧٥)، رقم البيت (٩٣٨).

(٢) قرأها أبو حية النميري (يؤقنون) انظر: البحر المحيط، لأبي حيان، (١/ ١٦٣)، والكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، (١/ ٢٤)، ومعجم القراءات القرآنية، للدكتور أحمد مختار ورفيقه، (١/ ١٨١)، وفي البحر المحيط (النمري) وهي قراءة شاذة.

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٥١)، وانظر: كنز المعاني، لشعلة، (٤١٠)، وإبراز المعاني، لأبي شامة، (٢/ ٩٣٨).

(٤) أما بقية المواضع فهي في الصفحات: (٤٧٩- ٤٨٠)، (٥١٤)، (٥٤٩-٥٥٠)، (٥٩٦)، فهذه المواضع الأربعة المكملة لما ذكر في المتن، فجملتها ستة مواضع.

المبحث الثاني

منهج السيوطي في مضمون التوجيه

تعددت مناهج العلماء وطرقهم في توجيه القراءات والاحتجاج لها، فتارة يحتجون بآيات قرآنية أخرى، وتارة بأسباب النزول، أو برسم المصحف، أو الرواية والسند، أو باللغة[(١)]، والسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ، سلك عدة مسالك في توجيهاته واحتجاجه، قسّمت على سبعة مطالب:

المطلب الأول: التوجيه بالرواية واتباع الأثر.

من الملاحظ في منهج السيوطي في كثير من المواضع، أنه يكتفي بتوجيه القراءات بقوله: رواية أو اتباعاً للأثر، وهذا رد إلى الأصل وهو منهج سليم، ومن أمثلته عند شرحه لقول الناظم:

وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا ... وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا [(٢)]

قال السيوطي:«و﴿سِيٓءَ﴾ [العنكبوت:٣٣]، و﴿سِيٓئَتۡ﴾ [الملك:٢٧] (كان راويه) بالإشمام (أنبلا) وهو ابن عامر والكسائي ونافع بخلاف الباقين، ووجه تخصيص كل بما قيل فيه: اتباعاً الأثر» [(٣)].

ومثال آخر عند شرحه للبيت:

وَبِالْيَا يُنَادِيْ قِفْ دَلِيلاً بِخُلْفِهِ ... وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَّمَ صَنْدَلَا [(٤)]

قال السيوطي: « (وباليا) ﴿يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق:٤١] (قف) لابن كثير (دليلاً بخلفه)، لأنه فعل مرفوع، فلا موجب لحذف يائه، والستة وقفوا بدونها كرواية عنه

(١) انظر: مباحث في علم القراءات، د. عبد العزيز المزيني، (١٥١-١٥٣).

(٢) متن الشاطبية، (٣٦)، رقم البيت (٤٤٨).

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٢٦)، وانظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، (١/ ٥٠٤).

(٤) متن الشاطبية، (٨٤)، رقم البيت (١٠٤٥).

اتباعاً للرسم» [(١)].

وخلاصة منهجه في التوجيه بالرواية أو اتباع الأثر: أنه يلجأ إلى هذا النوع من التوجيه، عندما لا يظهر له سبب واضح لتوجيه القراءة، أو اختلاف القراء، فيسلم كما سلم أكابر العلماء من قبله، بأن المعول عليه في هذا العلم هو الرواية واتباع الأثر، حيث قال في أواخر كتابه عند اختلافهم في ياء ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش:١-٢]: « ومخالفة القراء في الرسم حيث أثبتوها في الثاني وتركوها [(٢)] بعضهم في الأول؛ دليل على اتباعهم في قراءتهم الأثر» [(٣)].

المطلب الثاني: التوجيه برسم المصحف.

تعتبر موافقة رسم المصحف العثماني، من شروط قبول القراءة الصحيحة عند كثير من العلماء[(٤)]، حتى اعتبره الشوكاني أهم الشروط بقوله: «هو الركن الأعظم في إثبات القرآنية للقرآن»[(٥)]، ومنع العلماء القراءة بما خالف رسم المصحف العثماني، قال ابن قتيبة: «كل ما كان موافقاً لمصحفنا غير خارج عن رسم كتابه، جاز لنا أن نقرأ به، وليس لنا ذلك في ما خالفه»[(٦)].

ولأهمية الرسم، وجد الباحث أن السيوطي في شرحه على الشاطبية، كثيراً ما يوجه ويعلل القراءات بموافقة الرسم العثماني، خاصة فيما اختلف رسمه بين

---

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٨٢)، وانظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (٦٧٨- ٦٧٩).

(٢) هكذا في الكتاب، ولعل الصواب: وتركها.

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٦١٤)، وانظر: الموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (٨٤٢-٨٤٣).

(٤) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، لابن الأنباري، (١/ ٣١١)، والإبانة عن معاني القراءات، لمكي القيسي، (١٥٠)، ودليل الحيران، للمارغني، (٢٥).

(٥) إرشاد الفحول، للشوكاني، (١/ ٧٣).

(٦) تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، (٤٣)، ويحمل كلامه على ما تواتر؛ إذ إن التواتر هو الشرط الأساس لقبول القراءة، انظر: لطائف البيان في رسم القرآن، لأحمد أبو زيتحار، (٢٢٠).

مصاحف الأمصار[١]، إذ إن الخلاف في رسم بعض الكلمات القرآنية بين المصاحف، يوضح جلياً سبب الخلاف في القراءة، ومن أمثلة ذلك عند شرحه لقول الناظم:

وَفِي لاَمِ للهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهاَ ... وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ [٢]

قال السيوطي: «(وفي لام) ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [المؤمنون:٨٧، ٨٩]، (الأخيرين) التي قرأ الستة بإثباتها، كما هي في مصاحف الشام والحجاز والكوفة،(حذفها) فيصير: (سيقولون الله) كما هو في مصاحف البصرة، (وفي الهاء) من الجلالة حينئذ (رفع الجر) الكائن عند إثبات اللام عن أبي عمرو (ولد العلا)، أما الأول[٣] فلم يقرأ إلا باللام؛ لأنه رسم في كل المصاحف بها» [٤].

ومثال آخر عند شرحه لقول الناظم:

وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً وَسَكِّنُوا ... مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلاَ [٥]

قال السيوطي: «و(ما مكني) (أظهر) نونيه لابن كثير (دليلاً)، لرسمه بهما في مصحف مكة، وأدغم للباقين لرسمه في بقية المصاحف بنون واحدة»[٦]، ومن

(١) اختلف في عدد المصاحف المرسلة إلى الأمصار، انظر في تفصيل ذلك: دليل الحيران، للمارغني، (١١-١٢)، ونثر المرجان في رسم نظم القرآن، للأركاني، (٥٦-٥٨).

(٢) متن الشاطبية، (٧٢)، رقم البيت (٩٠٧).

(٣) المراد به في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٥].

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٤١)، وانظر: المصاحف، لابن أبي داود، (١/ ٢٧٧)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (١١٩)، والبديع، للجهني، (١٧٩)، والمقنع، للداني، (١٠٥)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (٤/ ٨٩٥)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (١٩٢).

(٥) متن الشاطبية، (٦٧)، رقم البيت (٨٥٤).

(٦) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٢٨)، وانظر: هجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (١١٩)، والبديع، للجهني، (١٧٥)، والمقنع، للداني، (١٠٤)، ومختصر التبيين، لأبي داود، (٣/ ٨٢١)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (١٨١).

الملاحظ أن السيوطي لم يذكر بعض المواضع المتعلقة برسم المصحف، كقوله تعالى: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠]، إذ رسمت في مصاحف مكة بزيادة (من)، وفي بقية المصاحف بدون كلمة (من)[١]، ومع ذلك فإن السيوطي لم يشر إلى ذلك، بل حتى لم يذكر توجيهاً فيها[٢].

وخلاصة منهجه في التوجيه برسم المصحف: أنه اعتمد رسم المصحف في توجيهه للقراءات في مواضع كثيرة تجاوزت العشرين[٣]، وإن ترك بعض المواضع التي يعتبر رسم المصحف واختلافه هو التوجيه الأمثل لها، كما ذكر سابقاً.

المطلب الثالث: التوجيه بمناسبة الفواصل.

يرى معظم العلماء أن الفواصل القرآنية أو رؤوس الآيات كلها توقيفي، لا مجال للاجتهاد فيها، وممن ذهب إلى هذا القول: ابن العربي[٤]، والداني[٥]، والزمخشري[٦]، والسخاوي[٧]، وشعلة الموصلي[٨]، والمخللاتي[٩]، والحداد[١٠]، وكذلك

(١) انظر: المصاحف، لابن أبي داود، (١/ ٢٧٦)، وهجاء مصاحف الأمصار، للمهدوي، (١١٩)، والمقنع، للداني، (١٠٤)، والوسيلة إلى كشف العقيلة، للسخاوي، (١٥٦-١٥٧).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٩٥).

(٣) من المواضع أيضاً انظر الصفحات: (٤٧٩)، (٤٩٦)، (٥١٠)، (٥٢٤)، (٥٥٠)، وغيرها.

(٤) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، (١/ ١٨٨).

(٥) البيان في عد آي القرآن، للداني، (٨١).

(٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، (١/ ١٨).

(٧) جمال القراء وكمال الإقراء، للسخاوي، (٢/ ٥٦٢).

(٨) ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد، شعلة الموصلي، (٧٩).

(٩) القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز، للمخللاتي، (١٠٦).

(١٠) سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار، للحداد، (٧).

السيوطي[١]، لذلك اعتبرها رَحِمَهُ اللَّهُ من أوجه التوجيه في بعض المواضع وإن كانت قليلة نسبياً، فجملة ما أرجعه السيوطي إلى الفواصل أو رؤوس الآيات: خمسة مواضع فقط، منها:

عند شرحه لقول الناظم:

وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالر..رسُولَ السَّبِيلا وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا[٢]

قال السيوطي: «ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص (قصر وصل) ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا﴾ [الأحزاب:١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا﴾ [الأحزاب:٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا﴾ [الأحزاب:٦٧]، على الأصل بترك الألف في أواخرها التي قرأ الباقون بإثباتها حال الوصل اتباعاً لرسمها بها، ومناسبة لما جاورها من الفواصل»[٣].

والشاهد قوله: ومناسبة لما جاورها من الفواصل.

ومثال آخر عند شرحه لقول الناظم:

وَهَاء أَبِي لَهَبٍ بِالإِسْكَانِ دَوَّنُوا .... وَحَمَّالَةُ المَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ نُزِّلَا[٤]

قال السيوطي: « (وها أبي لهب بالإسكان دونوا) عن ابن كثير، وبالفتح عن الباقين كالجميع في (ذات لهب) وهما لغتان، ولم يقرأ به أحد في الثاني مراعاة لمناسبة

(١) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١/ ٣١٤)، وثبت قول آخر أن رؤوس الآيات والفواصل منها ما هو توقيف، ومنها ما فيه اجتهاد، وليس المقام هنا لبسط أدلة الفريقين، وممن ذهب إلى هذا القول: القسطلاني، انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات، (١/ ٢٦٦)، وطاهر الجزائري، انظر: التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقران على طريق الإتقان، (٢٠٣)، وعبد الفتاح القاضي، انظر: بشير اليسر، (١١٨)، وغيرهم، وللاستزادة حول هذا الموضوع، انظر: بحث عد الآي بين التوقيف والاجتهاد، د.شادي الملحم، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، جامعة الشارقة، مجلد ١٥، عدد٢، ٢٠١٩م، (٣٢٣- ٣٥٧).

(٢) متن الشاطبية، (٧٧)، رقم البيت (٩٦٩).

(٣) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٥٦١).

(٤) متن الشاطبية، (٩٠)، رقم البيت (١١٢٠).

الفواصل» [(١)].

والشاهد قوله: مراعاة لمناسبة الفواصل.

وخلاصة منهجه في التوجيه بالفواصل: أنه اعتبره نوعاً من أنواع التوجيه، اتباعاً لمذهبه باعتبار أن الفواصل من التوقيف، ومع هذا فإن توجيهه بالفواصل قليل جداً –خمسة فقط– [(٢)] مقارنة بعدد المواضع التي وجّه فيها.

المطلب الرابع: الاستشهاد بالشعر في التوجيه.

مما هو معلوم أن كثيراً من القراءات تتعلق بمعاني اللغة، واختلاف الألفاظ والاشتقاق، مما يؤدي إلى تغير المعنى، والعلماء عادة يستدلون لهذه المعاني بأشعار العرب قديماً، وهذا دأبهم في توجيه القراءات، والسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ مع اختصار شرحه، إلا أنه أحياناً قليلة يستشهد بالشعر ليدلل على المعنى الذي يوجّه فيه القراءة، وقد استشهد في شرحه للشاطبية –في فرش الحروف– بثمانية أبيات من الشعر فقط، ومنها: قوله عند توجيهه لكلمة (ها أنتم): «واعتذر عن حذف الألف على الأول، بأن ألف هاء التنبيه قد تحذف لكثرة الاستعمال، وعن زيادتها على الثاني، بأن الألف قد تزاد بعد همزة الاستفهام، كقوله:

.... آأنتِ أمْ أمّ سالمِ [(٣)]

فكذا الهاء المبدلة منها» [(٤)].

---

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٦١٥)، وذهب بعض العلماء إلى أن اتفاق القراء في فتح الثانية (لهب)، دليل على أن الفتح أقوى من الإسكان، وهذا رأي مرجوح، انظر: حجة القراءات، لابن زنجلة، (٧٧٦)، والموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (٨٤٦) .

(٢) أما بقية المواضع الثلاثة فهي في سورة الإنسان، انظر: شرح الشاطبية، للسيوطي، (٦٠١).

(٣) هذا البيت لذي الرمة، وتمامه: أيا ظبية الوعساء بين جلاجلِ ... وبين النقا آأنتِ أمْ أمّ سالمِ

انظر: الكتاب، لسيبويه، (٣/ ٢٨١)، وجمهرة اللغة، لابن دريد، (٢/ ١٨٦)، المقتضب، للمبرد، (١/ ٣٦)، وسر صناعة الإعراب، لابن جني، (٢/ ٧٢٣).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٥٣).

ومثال آخر: قال السيوطي عند شرحه لقول الشاطبي:

كَلِلَّهِ دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ .... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلَا [١]

قال السيوطي: «كقول عمرو بن قميئة[٢]:

قد ساءلتني بنت عمرو عن الـ... الأرضين إذ تنكر أعلامها

لما رأت ساتيد ما استعبرت ... لله در اليوم من لامها[٣]

أراد: لله در من لامها اليوم، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف، و(ساتيد) جبل، وهذا القدح مردود»[٤].

وخلاصة منهجه في الاستشهاد بالشعر أنه مقل منه، إذ لم يستشهد بالشعر إلا في مواضع قليلة جداً [٥] بالنسبة لتوجيهاته الكثيرة، كما أنه لا يذكر اسم الشاعر غالباً، وذكره في موضع واحد فقط –وهو الذي تم ذكره في المثال السابق–.

المطلب الخامس: الرد على النحاة في التوجيه.

مما هو معلوم أن بعض النحاة اجتهدوا فأخطؤوا بتضعيفهم لبعض القراءات المتواترة أحياناً ، مقدّمين علمهم ونحوهم على القراءات وصحة سندها، جاعلين قواعد النحو هي الحكم، فنجدهم يردون قراءة أحياناً، ويضعّفون أخرى، وهذا لا ينبغي، إذ إن القرآن بقراءاته المتواترة هو الحجة على اللغة، فما ثبت من قراءات متواترة يعتبر من قواعد اللغة، والمعتبر في شروط القراءة: موافقة اللغة العربية ولو

---

(١) متن الشاطبية، (٥٣)، رقم البيت (٦٧٣).

(٢) هو عمرو بن قميئة بن ذريح الثعلبي البكري، شاعر جاهلي، نشأ يتيماً وأقام في الحيرة، خرج مع امرئ القيس إلى قيصر فمات في الطريق، وكان واسع الخيال في شعره، توفي ٨٥هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٥/ ٨٣).

(٣) انظر: الكتاب، لسيبويه، (١/ ٧٩)، والمقتضب، للمبرد، (١/ ٢٧٨).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٧٩).

(٥) وهي ثمانية فقط، ذكر موضعان في المثالين السابقين، وأما بقية المواضع فهي في: (٤٣٥)، (٤٣٥)، (٤٨٠)، (٥١٣)، (٥٤٩)، (٥٩٦).

بوجه من الوجوه وليس بكل الوجوه، قال ابن الجزري: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحل إنكارها»[(١)].

لهذا نجد كثيراً من العلماء يدافعون عن القراءات ويردون على الطعن فيها، ويذبون عن التضعيف أو التشكيك في توجيههم، والسيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ له سهم في ذلك، وإن كان مقلاً به بما يتناسب مع اختصاره في شرحه للشاطبية، وقد وجد الباحث أربعة مواضع فقط يرد فيها السيوطي على النحاة في شرحه للشاطبية (في فرش الحروف)، أبرزها وأكثرها إسهاباً:

عند دفاعه عن قراءة ابن عامر ﴿وكذلك زُيِّنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم﴾ [الأنعام: ١٣٧]، عند شرحه للبيت:

وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلَا [(٢)]

قال السيوطي: «واعلم أن غالب ما يقدح به قادحون في قراءات ثابتة، وأحاديث صحيحة، وأحكام مقرّرة في سائر الفنون؛ إنما سببه قصورهم في ذلك الفن، وعدم الاطلاع على دقائقه وأسراره، كما قال الغزالي[(٣)] رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه التفرقة[(٤)] في مثل ذلك: «لو سكت من لا يعلم قل الخلاف»، ولو عرف القادح في هذه القراءة الثابتة المجمع على نزولها من عند الله، أن من أسرار التنزيل الاحتواء على جميع لغات العرب كثيرها وقليلها، غالبها ونادرها، والانطواء على جميع ما استعملته كثيراً فيما أكثرت، وقليلها فيما أبرزت تارة باللفظ، وتارة بقراءة فيه حتى

(١) النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (١/ ١٣٤)، وانظر: منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، (٧٩)، ومناهل العرفان، للزرقاني (١/ ٢٩٣-٣٩٦).

(٢) متن الشاطبية، (٥٣)، رقم البيت (٦٧٤).

(٣) سبق التعريف به.

(٤) سبق التعريف به.

لا يفوته شيء من لغاتها، لاهتدى إلى وجه الصواب، ولأدرك من بدائعه العجب العجاب» [(١)].

وهذا الموضع أطول ما شرح به السيوطي في كتابه هذا، حيث استوعبت هذه القراءة قرابة الصفحتين[(٢)].

وخلاصة منهجه في الرد على النحاة: أنه نادراً ما يرد عليهم ويناقشهم، إذ لم يرد عليهم إلا في أربعة مواضع فقط[(٣)]، ثلاثة منها بردود مختصرة، وموضع وحيد – الذي بين أيدينا– أسهب فيه السيوطي، وذلك لأنه لم يخصص هذا الكتاب للرد على النحاة أو غيرهم، بل جعله كتاباً مختصراً.

المطلب السادس: مسائل العقيدة في التوجيه.

يستدل ببعض القراءات المتواترة على مسائل في العقيدة عند أهل السنة والجماعة، وعند غيرهم من الفرق، على سبيل المثال: في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات:١٢]، على قراءة: ضم التاء[(٤)]، قال الشنقيطي: «وبذلك تعلم أن هذه الآية الكريمة على قراءة حمزة والكسائي، فيها إثبات العجب لله تعالى، فهي إذاً من آيات الصفات على هذه القراءة»[(٥)].

وقد يكون هذا الاستدلال صحيحاً، وأحياناً يجانب الصواب، فينبري العلماء لبيان ضعفه وعدم صحته، وهذا مجاله توجيه القراءات، أما السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ، فلم يكن يعطي هذا الجانب اهتماماً يذكر في شرحه للشاطبية، ولم يجد الباحث له إلا

(١) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٨٠– ٤٨١).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٨٠– ٤٨١).

(٣) إضافة للمثال المذكور، المواضع الثلاثة الأخرى في صفحات: (٤٨٣)، (٤٩٨)، (٥١٢–٥١٣).

(٤) قرأها حمزة والكسائي وخلف بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها، النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، (٤/ ٢٩٨)، والمصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر، للشهرزوري، (٤/ ٦٥).

(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، (٦/ ٧٤٣).

إشارة واحدة إلى مسائل العقيدة، وكانت تتعلق بفرقة المعتزلة، وذلك عند شرحه للبيت:

يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ ... صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلِّلَا [(١)]

قال السيوطي: «(بضم الياء مع فتح ضاده): بناء للمفعول قرأه (صحاب)، أي حفص وحمزة والكسائي، (ولم يخشوا هناك مضللا) والباقون قرؤوا بفتح الياء وكسر الضاء بناء للفاعل، وهذه تعلق بها المعتزلة القائلون بأن العبد يضل نفسه» [(٢)].

وجلي أن السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يناقش رأي المعتزلة هنا، ولم يبين ما فيه، وإنما اكتفى بالإشارة إليه فقط، فيعتبر رَحِمَهُ اللَّهُ غير مهتم ببيان أثر القراءات المتواترة في العقيدة، ولا حتى في الرد أو المناقشة لمن يستدل بها من الفرق المختلفة على آرائهم العقدية.

المطلب السابع: الترجيح في التوجيه.

إن المتتبع لتوجيهات السيوطي في شرحه للشاطبية، يلحظ أنه يذكر التوجيه مختصراً، وغالباً لا يستدل لما يذكره، ولا يقوّي رأياً أو يضعّف آخراً، كما أنه من النادر أن يعلّق أو يعقّب على تلكم التوجيهات، وعليه فهو لا يرجّح قولاً على آخر، إلا في مواضع معدودة، كما أنه في جميع توجيهاته لا يفضّل قراءة متواترة على أخرى، كما فعل بعض العلماء المتقدّمين [(٣)]، فهو بهذا يتبع المنهج الأسلم.

وقد تعددت العبارات التي استخدمها السيوطي، والتي تدل على ترجيحه لأحد الأقوال ومنها:

---

(١) متن الشاطبية، (٥٨)، رقم البيت (٧٢٨).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٩٥).

(٣) ممن ذهب إلى التفضيل بين القراءات المتواترة: الإمام مالك، أحمد بن حنبل، الطبري، القرطبي، ابن جزي الكلبي، وغيرهم، انظر: السبعة في القراءات، لابن مجاهد، (٦٢)، والبيان والتحصيل، لابن رشد، (١/ ٣٥٨)، والمغني، لابن قدامة، (٢/ ١٦٥)، والإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (١/ ١٢٣).

- أولاً: عند شرحه للبيت:

وَحُرِّكَ بِالإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالُهُ ... وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارَ رَاوِيهِ حَصَّلَا [١]

قال السيوطي:«وحرّك بالإدغام للغير داله: بالفتح كما هو الأفصح للخفة، والإدغام والإظهار في المجزوم لغتان»[٢]، والعبارة الدالة على الترجيح: (كما هو الأفصح).

- ثانياً: عند شرحه للبيت:

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادُ زَاياً أَشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَّادِ الأَوَّلَا [٣]

قال السيوطي: «والثلاث لغات فيه، والسين هي الأصل، والصاد لغة الحجاز وأكثر العرب» [٤]، والعبارة التي تشير إلى الترجيح: (لغة الحجاز وأكثر العرب)، وإن كانت ليست صريحة في ذلك.

- ثالثاً: عند شرحه للبيت:

تُفَجِّرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ ... وَعَمَّ نَدىً كِسْفاً بِتَحْرِيكِهِ وَلَا [٥]

قال السيوطي:«وفجر وفجّر لغتان، والمشدد أبلغ»[٦]، والعبارة الدالة على الترجيح: (والمشدّد أبلغ)[٧]، وقد يفهم منها أيضاً عدم الترجيح، وإنما أبلغ في المعنى، أي أوضح وأشد أثراً في الانفجار، وليس ترجيحاً لقراءة أو اختيار لها.

---

(١) متن الشاطبية، (٥٠)، رقم البيت (٦٢٢).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٤٦٧)، وانظر: إبراز المعاني، لأبي شامة، (٢/ ٦٦٥).

(٣) متن الشاطبية، (٩)، رقم البيت (١٠٩).

(٤) شرح الشاطبية، للسيوطي (١٩٤)، وانظر: الموضح في وجوه القراءات، لابن أبي مريم، (١٥١- ١٥٢).

(٥) متن الشاطبية، (٦٥)، رقم البيت (٨٢٧).

(٦) شرح الشاطبية، للسيوطي (٥٢١)، وانظر الحجة في علل القراءات السبع، للفارسي، (٣/ ٤١٧-٤١٨).

(٧) قال أبو بكر بن إدريس: «وهي أجود القراءتين، لأنهم لم يختلفوا في قوله تعالى: ﴿ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإسراء:٩١]، أنه بالتشديد، لأن ذلك يكون شيئاً بعد شيء». الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، (١/ ٤٨٤).

- رابعاً: عند شرحه للبيت:

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ ... رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلَا [(١)]

قال السيوطي: « (وعن قنبل قصراً روى): أبو بكر (ابن مجاهد)، في همزة ﴿رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ﴾ [العلق: ٧]، (ولم يأخذ به) ابن مجاهد مع روايته له (متعملا)، لأن حذف الألف في مثل ذلك ضعيف في العربية، والوجه المد، وبه قرأ الجماعة»[(٢)].

والعبارة الدالة على الترجيح: (والوجه المد) ، وهذا الموضع الوحيد الذي يجزم به الباحث أن السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ رجّح قراءة وضعّف أخرى، وهو كما لا يخفى رجّح المتواترة التي قال عنها: وبه قرأ الجماعة، على القراءة الأخرى التي وصفها الشاطبي بـــ: (ولم يأخذ به) أي عن قنبل، فاعتبرها السيوطي ليست متواترة، فضعّفها بقوله: (لأن حذف الألف في مثل ذلك ضعيف في العربية).

والصحيح أن قراءة قصر الهمزة لقنبل ثابتة متواترة[(٣)]، وليس المقام هنا للانتصار لها وإثبات صحتها، وهذا الموضع مما يثبت عدم تعمق السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ في القراءات.

وخلاصة القول: أن السيوطي رَحِمَهُ اللَّهُ لم يرجح ولم يفضل بين القراءات إلا في موضع واحد، عندما اعتقد أن الترجيح بين قراءة متواترة ثابتة، وأخرى لم تصح، أما المواضع الأخرى فكلها تحتمل الترجيح وعدمه، إذ إن عباراته ليست صريحة بالترجيح.

---

(١) متن الشاطبية، (٨٩)، رقم البيت (١١١٥).

(٢) شرح الشاطبية، للسيوطي، (٦١٠).

(٣) انظر: التيسير، للداني، (١٧٤)، والتذكرة في القراءات الثمان، لابن غلبون، (٢/ ٦٣٣)، وإبراز المعاني، لأبي شامة، (٢/ ١٠٩٢)، والوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح القاضي، (٣١١).

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث:

١- بلغت توجيهات السيوطي للقراءات في شرحه على الشاطبية -في فرش الحروف- : ثلاثمائة وثمانية وأربعين توجيهاً، وقد أحصاها الباحث يدوياً أكثر من مرة، زيادة في الدقة والإتقان.

٢- شرح السيوطي للشاطبية يمتاز بالاختصار الشديد، ويهتم بجانبين رئيسين؛ فك رموز القصيدة، وتوجيه القراءات باختصار.

٣- من منهج السيوطي في توجيه القراءات في شرحه للشاطبية: عدم التفضيل بين القراءات المتواترة، ولم يرجح إلا في موضع واحد، عندما اعتقد أن القراءة الأخرى غير متواترة.

٤- اعتمد السيوطي في توجيهاته على رسم المصحف، وجعله حجة في ذلك، وتجاوزت توجيهاته برسم المصحف العشرين موضعاً.

٥- يمتاز توجيه السيوطي للقراءات في شرحه للشاطبية، باعتماده الرواية واتباع الأثر أساساً في التوجيه.

٦- في معظم توجيهاته، يكتفي السيوطي بتوجيه واحد، ومن النادر أن يذكر أكثر من توجيه، وهذا يتناسب مع اختصار شرحه، ولم يذكر أكثر من توجيه إلا في اثني عشر موضعاً.

٧- يعتبر السيوطي في توجيهه للقراءات في شرحه للشاطبية مقلاً من الاستشهاد بالشعر-ثمانية مواضع فقط-، ومن الرد على النحاة ومناقشتهم -أربعة مواضع فقط-، ومن مناقشة الفرق العقائدية واستنباطاتهم من القراءات -موضع واحد فقط-، ولعل هذا يتلاءم مع اختصاره وإيجازه.

٨- اعتبر السيوطي رؤوس الآي والفواصل من أصول التوجيه عنده -وذلك

في خمسة مواضع فقط-، وهذا يتوافق مع رأيه ورأي الجمهور بأن عدّ الآي توقيفي كله.

٩- يظهر في ختام البحث عدم تعمّق السيوطي في علم القراءات في شرحه للشاطبية، ويؤكد هذا قوله: أنه لم يأخذ القراءات عن شيخ.

وأما أبرز التوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث فهي:

١- ضرورة دراسة منهج السيوطي، في شرحه للشاطبية بشكل عام، وفي الأصول بشكل خاص.

٢- الاهتمام بعلم توجيه القراءات، إذ لا زال هذا العلم يحتاج إلى مزيد من الدراسات والتحقيقات والتحريرات.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإبانة عن معاني القراءات**، القيسي، مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، تحقيق فرغلي عرباوي، دار كتاب، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ.

٢- **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ)، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٤٢٩هـ.

٣- **الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر(ت٩١١هـ)، مطبعة الحلبي، مصر، ط٤، ١٣٩٨هـ.

٤- **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**، الشوكاني، محمد بن علي (ت١٢٥٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٥- **أسرار التنزيل المسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق أحمد الحمادي، وزارة الأوقاف لدولة قطر، ط١، ١٤١٤هـ.

٦- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، الشنقيطي، محمد الأمين (ت ١٣٩٣هـ)، إشراف بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤٢٦هـ.

٧- **الأعلام**، الزركلي، خير الدين (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦، ١٩٨٤م.

٨- **الإمام أبو القاسم الشاطبي، دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات**، حميتو، د. عبد الهادي، دار أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩- **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله**، ابن الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ)، تحقيق د. محي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٣٩٠هـ.

١٠- **البحر المحيط**، أبو حيّان، محمد بن يوسف (ت٧٤٥هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.

١١- **البديع في رسم مصاحف عثمان**، الجهني، محمد بن يوسف (ت٤٤٢هـ)، تحقيق أد. سعود الفنيسان، دار إشبيليا، الرياض، ط١، ١٩٩٨م.

١٢- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٤٣٢هـ.

١٣- **بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل**، القاضي، عبد الفتاح (ت١٤٠٣هـ)، تحقيق أ.د محمد سيدي الأمين، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٣٧هـ.

١٤- **بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين السيوطي**، الشاذلي، عبد القادر بن محمد (ت٩٣٥هـ)، تحقيق د. عبد الإله نبهان وحسّان فلاح، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.

١٥- **البهجة المرضية في شرح الألفية**، للسيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تعليق السيد صادق الشيرازي، دار العلوم، بيروت، ط١، ١٤٣٣هـ.

١٦- **البيان في عد آي القرآن**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

١٧- **البيان والتحصيل**، ابن رشد، محمد بن أحمد (ت٥٢٠هـ)، تحقيق د. محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

١٨- **تأويل مشكل القرآن**، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ)، تحقيق السيد صقر، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ط٣، ١٤٠١هـ.

١٩- **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**، الجزائري، طاهر(ت١٣٣٨هـ)، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط١، د.ت.

٢٠- **التذكرة في القراءات الثمان**، ابن غلبون، أبو الحسن بن طاهر (ت٣٩٩هـ)، تحقيق د. أيمن سويد، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، ط٢، ١٤٢١هـ.

٢١- **تفسير التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر (ت١٣٩٣هـ)، دار سحنون، تونس، د.ط.، ١٩٨٤م.

٢٢- **التيسير**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق أوتو برتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.

٢٣- **جمال القراء وكمال الإقراء**، السخاوي، علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. عبد الحق القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٤- **جمهرة اللغة**، ابن دريد، محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ)، مطبعة مجلس المعارف، حيدرأباد، ط١، ١٣٤٤هـ.

٢٥- **حجة القراءات**، أبو زرعة، عبد الرحمن بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ.

٢٦- **الحجة في علل القراءات السبع**، الفارسي، الحسن بن عبد الغفار (ت٣٧٧هـ)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٧- **الحجة في القراءات السبع**، ابن خالويه، الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد العال مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٨- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ.

٢٩- **خطط المقريزي (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)**، المقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، تحقيق د. محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، مصر، ط١، ١٩٨٨م.

٣٠- **دليل الحيران على مورد الظمآن**، المارغني، إبراهيم بن أحمد (ت١٣٤٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٣٦هـ.

٣١- **ذات الرشد في الخلاف بين أهل العدد**، شعلة الموصلي، محمد بن أحمد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن اليوسف، نسخة محوسبة.

٣٢- **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، ابن عقيلة المكي، محمد بن أحمد (ت١١٥٠هـ)، تحقيق فهد العندس ورفاقه، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٣٣- **السبعة في القراءات**، ابن مجاهد، أحمد بن موسى(ت٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

٣٤- **سر صناعة الإعراب**، ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد حسن إسماعيل ورفاقه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٥- **سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى عليه العمل في سائر الأقطار**، الحدّاد، محمد بن علي (ت١٣٥٧هـ)، دار الصحابة، طنطا، ط١، ١٤٢٨هـ.

٣٦- **السيوطي ورسالته فهرست مؤلفاتي**، أ.د. سمير الدروبي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان، ١٩٩٩م.

٣٧- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ)، دار السيرة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٣٨- **شرح الشاطبية**، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق فرغلي عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٣٩- **صحيح البخاري**، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ط١، ١٤٠٠هـ.

٤٠- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ)، مكتبة القدس، القاهرة، ط١، ١٣٥٣هـ.

٤١- **طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي، عبد الوهاب بن علي(ت٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو ومحمود الطناحي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٨٨هـ.

٤٢- **عد الآي بين التوقيف والاجتهاد**، الملحم، د. شادي أحمد، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية، جامعة الشارقة، مجلد ١٥، عدد٢، ٢٠١٩م، (٣٢٣ - ٣٥٧).

٤٣- **العقد النضيد في شرح القصيد**، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت٧٥٦هـ)، تحقيق د. أيمن سويد، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٤- **غاية النهاية في طبقات القراء**، ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٩٨٢م.

٤٥- **فتح الوصيد في شرح القصيد**، السخاوي، علم الدين علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د.مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.

٤٦- **القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز**، المخللاتي، رضوان بن محمد (ت١٣١١هـ)، تحقيق عبد الرزاق موسى، د.ن، د.م، ط١، ١٩٩٢م.

٤٧- **الكتاب**، سيبويه، عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق د. عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، د.ت.

٤٨- **الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار**، ابن إدريس، أحمد بن عبيد الله (من علماء القرن الرابع)، تحقيق د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ١٤٣٦هـ.

٤٩- **كتاب المصاحف**، ابن أبي داوود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٣١٦هـ)، تحقيق محمد بن عبده، مكتبة الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.

٥٠- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، الزمخشري، محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط١، د.ت.

٥١- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت١٠٦٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

٥٢- **كنز المعاني (شرح شعلة على الشاطبية)**، شعلة، محمد بن أحمد (ت٦٥٦هـ)، تحقيق أحمد القادري، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ.

٥٣- **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٥٤- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**، القسطلاني، أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ)، تحقيق عامر السيد، ود. عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط١، ١٣٩٢هـ.

٥٥- **لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمآن**، أبو زيتحار، أحمد بن محمد (ت١٤١٣هـ)، مراجعة جمال شرف، دار الصحابة، طنطا، ط١، ٢٠٠٩م.

٥٦- **مباحث في علم القراءات**، المزيني، أ.د. عبد العزيز بن سليمان، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.

٥٧- **متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، الشاطبي، القاسم بن فيره (ت٥٩٠هـ)، ضبط ومراجعة محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني، دمشق، ط٥، ١٤٢٧هـ.

٥٨- **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، أبو داوود، سليمان بن نجاح (ت٤٩٦هـ)، تحقيق أحمد شرشال، مجمع الملك فهد مع مركز الملك فيصل، السعودية، د.ط، ٢٠٠٢م.

٥٩- **المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، الشهرزوري، أبو الكرم المبارك بن الحسن (ت٥٥٠هـ)، تحقيق أ.د. إبراهيم الدوسري، دار الحضارة، الرياض، ط١، ١٤٣٨هـ.

٦٠- **معجم القراءات القرآنية**، د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال مكرم، جامعة الكويت، الكويت، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٦١- **معجم المؤلفين**، كحّالة، عمر رضا (ت١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، د.ت.

٦٢- **المغني**، ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد (ت٦٢٠هـ)، تحقيق د. عبد الله التركي ود. عبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ.

٦٣- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، مراجعة أنس الشامي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.

٦٤- **المقتضب**، المبرد، محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق د. محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام، قليوب، د.ط، ١٩٧٩م.

٦٥- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**، الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ)، تحقيق محمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٣م.

٦٦- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني، محمد عبد العظيم(ت١٣٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، د.ت.

٦٧- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، عني به علي العمران، دار عالم الفوائد، مكة، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٨- **المنير في أحكام التجويد**، شكري، أ.د. أحمد خالد ورفاقه، المطابع المركزية، عمان، ط٢٢، ١٤٣٤هـ.

٦٩- **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، الشيرازي، ابن أبي مريم (ت٥٦٥هـ)، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ٢٠٠٩م.

٧٠- **نثر المرجان في رسم نظم القرآن**، الأركاني، محمد غوث (ت١٢٣٨هـ)، تحقيق أ.د. غانم الحمد، مؤسسة الضحى، بيروت، ط١، ١٤٣٥هـ.

٧١- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت٨٧٤هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٣٤٨هـ.

٧٢- **النشر في القراءات العشر**، ابن الجزري، محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ)، تحقيق د. خالد أبو الجود، دار المحسن، الجزائر، ط١، ١٤٣٧هـ.

٧٣- **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، حرّره د. فيليب حنا، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.

٧٤- **النور السافر من أخبار القرن العاشر**، العيدروس، عبد القادر بن عبد الله (ت١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٧٥- **هجاء مصاحف الأمصار**، المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار (ت٤٣٠هـ)، تحقيق أ.د. حاتم الضامن، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٣٠هـ.

٧٦- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي، إسماعيل بن محمد(ت١٣٩٩هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، ١٩٥١م.

٧٧- **الوافي في شرح الشاطبية**، القاضي، عبد الفتاح (ت ١٤٠٣هـ)، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٧٨- **الوسيلة إلى كشف العقيلة**، السخاوي، علم الدين علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)، تحقيق د. مولاي الإدريسي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٢، ٢٠٠٣م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٣٢٩
المقدمة	٣٣٠
التمهيد	٣٣٥
المطلب الأول: التعريف بالسيوطي	٣٣٥
المطلب الثاني: التعريف بالشاطبية	٣٣٦
المطلب الثالث: التعريف بتوجيه القراءات	٣٣٨
المبحث الأول: منهج السيوطي في ألفاظ التوجيه	٣٤٠
المطلب الأول: أسلوب وألفاظ التوجيه	٣٤٠
المطلب الثاني: الاقتصار على توجيه واحد	٣٤٤
المطلب الثالث: التوجيه بأسلوب التمريض	٣٤٥
المطلب الرابع: نسبة التوجيه إلى عالم أو كتاب	٣٤٦
المطلب الخامس: التفصيل في التوجيه	٣٤٩
المبحث الثاني: منهج السيوطي في مضمون التوجيه	٣٥١
المطلب الأول: التوجيه بالرواية واتباع الأثر	٣٥١
المطلب الثاني: التوجيه برسم المصحف	٣٥٢
المطلب الثالث: التوجيه بمناسبة الفواصل	٣٥٤
المطلب الرابع: الاستشهاد بالشعر في التوجيه	٣٥٦
المطلب الخامس: الرد على النحاة في التوجيه	٣٥٧
المطلب السادس: مسائل العقيدة في التوجيه	٣٥٩
المطلب السابع: الترجيح في التوجيه	٣٦٠
الخاتمة	٣٦٣
فهرس المصادر والمراجع	٣٦٥
فهرس الموضوعات	٣٧٢